« الطيارات » ، فان المصادر العثمانية عادة ما تعبر عنها بالمصطلح الفارسي « بادهوا »[٢٩] ــ وعند وقوع جريمة قتل او سرقة او انتحار فان الدولة كانت تأخذ من المسؤولين عن تلك الجريمة رسوما تعرف باسم « رسم جرم وجنايت » . اما اذا كان المتسببون بذلك مجهولين فان اهالي الحارة كانوا يجبرون على دفع تلك الرسوم[٣٠] .

اذا ما اجلنا النظر في قائمة الضرائب المدونة اعلاه نجدها تشير الى ضريبة تسميها محصول اسلكة[٣١] (ميناء) . واذا ما عدنا الى قانون نامة لواء اللجون فاننا لا نجد نصا يوضح القاعدة التي كان يتم بموجبها جمع هذه الضريبة . الا أن قانون نامة لواء الشام لحسن الحظ ، يحدد بالتفصيل مقدار الرسوم المحصلة سواء على المواد المصدرة او المستوردة ويشير الى ذلك بما يلي : « يطلق على ما يجبى من جمارك ورسوم وغيرها من الواردات عند ابواب الموانىء الكائنة في ولاية الشام كبيروت وصيدا وصور وعكة ويافا ، يطلق عليها اسم « موجب باب المينا » . ويزودنا قانون نامه المذكور اعلاه بقائمة طويلة ومفصلة باسماء السلع والمواد المستوردة او المصدرة ومقدار الرسم المتوجب عليها، مبينا القاعدة المتبعة في تقدير قيمة البضاعة والرسم المستحق[٣٢] . وهناك ضريبة تذكر في الدفتر الأول فقط بينما لا يذكرها الدفتر الثاني، حيث ترد باسم معادية وليس لدينا معلومات عنها ، ولربما كانت المعادية تشبه الضريبة التي كانت تجمع في لواء نابلس من المسلمين باسم « رسم رجالية » بمعدل ٤٠ أقجة على الخانة المسلمة الواحدة[٣٣] . واخيرا فان هذين الدفترين لا يشيران الى ضريبة تجمع عن اشجار النخيل في حيفا مما يدل على عدم وجودها ، هذا مع العلم ان ناصر خسرو كما رأينا في رحلته يشير اليها في حيفا بقوله : « وبها نخل واشجار كثيرة » .

ان كلا الدفترين يشيران الى ان قرية حيفا كانت من ضمن اقطاع اسرة آل طراباي[٣٤]

---

(٢٩) بادهوا (ريح الهواء) مصطلح فارسي مركب من كلمتين باد ــ ريح وهواء العربية وهي الضرائب المتفرقة حول هذه الضريبة راجع :

B. Lewis, «Bad-i Hawa» *E. I²*. Vol. I, I, 850.

(٣٠) حول هذه الضريبة انظر : Bakhit, *The Ottoman Province*, I, 140. حول الغرامات والعقوبات التي تلحق المرتكب « للجرم والجنايت » في قانون العقوبات العثماني ، انظر : U. Heyd, *Studies in Old Ottoman Criminal Law*, «Edited by V.L. Menage, (O.U.P.) 1973, *p.* 276.

(٣١) كلمة اسكلة مفردة من اصل يوناني تفيد معنى التحميل والتنزيل ، دخلت الى اللغة الايطالية وعن طريق هذه اللغة وبسبب النشاط التجاري للمدن الايطالية تسربت هذه الكلمة للغة العربية على شكل « سقالة » والى اللغة التركية باسم اسكلة ــ اي الميناء . حول تاريخ هذا المصطلح البحري انظر :

H. Kahane and A Tietze, *The Lingua Franca in the Levant, Turkih Noutical Terms Of Italian and Greek Origin*, Urban, 1953, *pp.* 568-72.

R. Dozy, *Supplement aux Dictionares*, 2 Vols, Brill : Leiden. 1881 Vol. I, *pp.* 23.

(32) J. Redhcuse, Turkse-Ingilizce Sozlugn, Istanbul, 1966, I, 550. Borkan, *Kanunlar*, *pp.* 224-6.

(٣٣) طابو دفتري ١٠٣٨ (اسطنبول) ص ٢٣٥ .

(٣٤) طابو دفتري ١٩٢ ، ص ٤ .